السيد مصطفى بن السيد إبراهيم الحيدري

١٢٨٦ – ١٣٣٩هـ

١٨٦٩ – ١٩٢١م

السيد مصطفى بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد العطار الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية ليلة الاربعاء ٢٩ شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٨٦هـ، ونشأ فيها نشأة علمية صالحة، وحضر عند بعض الأعلام، ومنهم: السيد مهدي الحيدري، والشيخ عباس الجصاني، والشيخ مهدي الخالصي، والشيخ راضي الخالصي. ثم هاجر إلى النجف الأشرف، ودرس هناك مدة على علمائها، ثم عاد إلى الكاظمية، مشتغلا بالبحث والتصنيف.

من تلامذته: الشيخ مرتضى بن الشيخ راضي الخالصي.

من مؤلفاته: بشارة الاسلام في أحوال صاحب الزمان (عجل الله فرجه)، وبه اشتهر، والباقيات الصالحات في تعقيب الصلوات، والأسرار المودعة في أعمال يوم الجمعة، وكتاب في وفيات الأئمة (عليهم السلام)، وتأليف في ولادة الزهراء (عليها السلام)، وآخر في ولادة المهدي (عجل الله فرجه)، وتعاليق على (المصباح المنير للفيومي) في اللغة.

ويقع كتابه بشارة الاسلام بجزئين، فرغ من الأول سنة ١٣٣٠هـ، ومن الثاني سنة ١٣٣٢هـ، وقد طبعا في مجلد واحد سنة ١٣٣٣هـ، ثم أعيد طبعه مرارا. وقرظه الميرزا محمد تقي الشيرازي، زعيم الثورة العراقية الكبرى، وابن عمه السيد مهدي الحيدري، والسيد رضا الهندي ببيتين من الشعر هما:

حِكَم تسيل على فم الأقلام ... أم ذي لآلئ في يدي نظام
برسالة قالوا أتانا المصطفى ... فيها فقلت بشارة الإسلام

وللشيخ محمد السماوي مؤرخاً:

جاء ابن حيدر للأنام بمعجز ... أنواره شققن أبراد الدجى
أبدى به للمسلمين بشارة ... خلع الحجاب لذاذة منها الحجى
فتهاتفوا يطرون في تاريخه ... "المصطفى ببشارة الإسلام جا"

وله فيه أيضا خمسة أبيات، وقد حوّل تاريخه إلى سنة الطبع لا التأليف منها:

قــد تم طبعــا فاشــرأب لــه العــلا طلبــا وطــرف المكرمــات استشــرفا
المصــطفى قــد جــاء فيــه فــأرّخوا "ببشــارة الإســلام جــاء المصــطفى"

قال الشيخ حرز الدين في ترجمته: "هو اليوم من العلماء الاجلاء، والفقهاء الاتقياء، ذو الفضل الجزيل، والأدب الجميل. كاتب مؤلف، مؤرخ منقب، ثقة عدل أمين".

ووصفه الشيخ راضي آل ياسين بـ: "السيد الطاهر القلب، الحسن السيرة، الكريم الخلق، الواسع الفضل، بل هو في الظاهر أفضل رجال أسرته بعد العلامة المهدي".

ووصفه الشيخ اغا بزرك بقوله: "عالم فاضل كامل جليل. كان من الأفاضل الأجلاء الأتقياء".

وقال السيد محمد مهدي الموسوي في أحسن الوديعة: "كان سيداً جليلاً، وورعاً نبيلاً، جالسته مراراً ولقيته كراراً".

توفي في الكاظمية يوم الجمعة الحادي عشر من شهر رمضان سنة ١٣٣٩هـ، ودفن في مقبرة الاسرة في الصحن الكاظمي الشريف، وهي الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب الجواهرية (رقم ٧٣، وفق الترقيم الجديد)[١].

شعره:

له شعر، ومنه تلك الموشحة التي اشترك في نظمها جماعة من أدباء العلماء، وهم: الشيخ أسد الله الخالصي، والسيد عيسى الأعرجي، والشيخ مهدي المراياتي، والشيخ هاشم البوست فروش، والسيد المترجم، هنأوا فيها السيد مهدي الحيدري بإحدى المناسبات السعيدة، ويبدو انها في عرس ولده السيد هادي:

واصــلت مــن بعــد وصــل وجفــا غــــادة ترفــــل بالاســــتبرقِ
غــــادة في الحســــن مــــا أجملهــــا مــــا رأت عــــين محــــبّ مثلهــــا

---

[٢] من مصادر ترجمته: احسن الوديعة: ٢٣/١، الأعلام:٢٢٨/٧، الامام الثائر: ١٠٤-١٠٥، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، فضلاء الكاظمية: ٢٤، كواكب مشهد الكاظمين: ٤٣٩/١-٤٤١، معجم المؤلفين: ٢٣٦/١٢، النفحات القدسية: ٤١٢-٤١٣، نقباء البشر: ٣٧١/٥.

بـــرزت والشـــعر قـــد جلّلهـــا فهـــي لـــو لم تتخـــذه ســـجفا
أبـــداً شمـــس الضـــحى لم تشـــرقِ
لم تـــزل محجوبـــة عـــن إلفهـــا ولهـــذا لم نقـــل في وصـــفها
غـــير أنّا نـــدعي في خلفهـــا واعـــدت وصـــلاً إذا الواشـــي غفـــا
ثم لم تبـــــقِ لعهـــــد موثـــــقِ
فضـحت في حسـنها بـدر الـدجى غـادة مـن شـعرها الليـل دجـا
فـــانا مـــا بـــين يأس ورجـــا إذ أنا مـــا بـــين وصـــل وجفـــا
فمـــتى يصـــدق عـــذب المنطـــقِ
أغيـــد أحـــوى غريـــر ربـــرب هـــو للعشّـــاق طـــرّاً مـــذهب
فلمـــــاه لحيـــــاتي ســـــبب أحتســـي مـــن شـــفتيه القرقفـــا
فـــأنا مـــن ســـكره لم أفـــقِ
ســـلّ مـــن ألحاظـــه لي أســـهماً أكحـــل العينـــين معســـول اللمـــى
لبـــني العشـــاق أضـــحى صـــنما فغـــدت شـــوقاً عليـــه عكّفـــا
بســـــوى شـــــرعته لم تثـــــقِ
قـد قضـيت العمـر في وصـل الحبيـب حيـــث لا واشٍ علينـــا ورقيـــب
والصـبا قـد عـاد في بـرد قشـيب لا أقـل لـو عـاد مـا قـد سـلفا
كـــل أيامـــي بعـــيش ريّـــقِ
لســـت ممـــن ينتحـــي دار الحبيـــب بعـــد مـــا نَمَّ بفـــوديّ المشـــيب
مـا لمثلـي في هـوى الغيـد نصـيب حـــيّ بالبـــيض تقـــدّ الزغفـــا
فســـواها والهـــوى لم أعشـــقِ
أنا حـــلاّل جميـــع المشـــكلات أنا مـــن حـــاز جميـــع المكرمـــات
أنا مـــن دانـــت لـــه هـــام الكمـــاة أنا مـــن حـــاز العلـــى والشـــرفا
بميـــــادين العلـــــى لم أســـــبقِ
أنا مـــن قـــد علـــم الرمـــي الرمـــاة أنا مـــن ســـلّ الظـــبى والمرهفـــات
أنا مـــن علـــم ركـــب الصـــافنات أنا مـــن ســـاد جميـــع الشـــرفا
وســـوى الزهـــرا بـــه لم تعـــرقِ
كيـــف لا أصـــبح في عـــيشٍ هـــني وزمـــاني بالتهـــاني خصّـــني
فلـــئن عـــمّ الـــورى مـــا ســـرّني فلقـــد خـــصّ لعمـــري المصـــطفى

يـوم عـرس السـيّد الهـادي التقـي

سـيّد قـد عقـدت منـه العلـى تاج مجـدٍ بالمعـالي كلّـلا
أيـن منـه لـو رآه ابـن جـلا لـرأى الغمـة منـه الكرسـفا
فتمـنى طليهـا بالزئبـقِ
وببشـر هـنّ كهـف الملتجـي حجـة الإسـلام أعلـى الحجـجِ
فلـذا في غـيره لم نلـتجِ فـاق مـن يأتي ومـن قـد سـلفا
وهـو فيمـا حـازه لم يسـبقِ
عـيلم علامـة الـدهر غـدا وعليـه تاج مجـد عقـدا
وإلى العليـاء قـد مـدّ يـدا عجـز المـادح في أن يصـفا
بعـض مـا خـصّ بـه مـن خُلُـقِ
فيـه أعـيى مـادح مـاذا يقـول حـيّرت أوصـافه العشـر العقـول
فـالنبيّ الجـد والأم البتـول وكتـاب الله فيمـا سـلفا
بسـوى فضـلكم لم ينطـقِ
أسـدٌ راضٍ حميـد أحمـد سـادة طابـت وطـاب المولـد
لا يـدانيهم بفضـل أحـد فسـمت هـام الثـريا شـرفا
وبنعـلِ للعـدى فلتسـحقِ
حيـدريون ومـن مثلهمـو أم سـبطي أحمـد أمهمـو
والنـبي المصـطفى جـدهمو كـلّ فضـل فيهمـو قـد عرفـا
رأيهـم جـارٍ بهـذا النسـقِ
آل طـه بهمـو نـوح نجـا وبفلـك شـقّ تلـك اللججـا
وابـن مـتّى بهمـو لمـا التجـى وعلـى الله بهـم قـد حلفـا
قذفتـه الحـوت بعـد الغـرقِ
وابـن عمـران بهـم نال منـاه باليـد البيضـا وهـم سـرّ عصـاه
وعلـى الطـور بهـم وافى هـداه ومـن الـيمّ بهـم قـد قـذفا
ولكـم فـيهم نجـا مـن غـرقِ